المقياس هو الموقف من م.ت.ف. وهو لا يقبل تأييداً للانتفاضة ومعاداة لـ م.ت.ف. ولا يفهم التضامن مع الانتفاضة في ظل الخصومة مع م.ت.ف.» (**فلسطين الثورة**، ٢١ و ٢٨/١/١٩٨٨).

ومن الجدير ذكره، في السياق، هو إعلان جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، بتاريخ ٨/١/١٩٨٨، عن عدم مشاركتها في اجتماعات جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية، وعلّلت الجبهة موقفها هذا بكون «جبهة الانقاذ لا تعمل للوحدة الفلسطينية، وأن المناخ السائد فيها، لا يؤدي إلى تعزيز العمل الوطني الفلسطيني» (**السفير**، ٩/١/١٩٨٨). الا ان ثمة من يجد تعليلاً آخر لذلك، توحي به متابعة مواقف جبهة النضال السياسية، بشأن الانتفاضة. تلك المواقف المتمايزه، بوضوح، عن مواقف بقية أطراف جبهة الانقاذ والقائلة «بأن إرادة شعبنا واحدة وموحدة، أكدتها الثورة الفلسطينية بمنطلقاتها ومبادئها وباطارها الوطني م.ت.ف. على قاعدة ميثاقها وبرنامج الاجماع الوطني» (**نضال الشعب**، نيقوسيا، ٣/١/١٩٨٨).

العصيان المدني

دعا رئيس تحرير صحيفة « الفجر » المقدسية، حنا سنيوره، في ٥/١/١٩٨٨، إلى تنفيذ برنامج للعصيان المدني. إلا أن تلك الدعوة لم تلق النجاح، وأنحصرت في نطاق الدعوة اليها. ووجدت أوساط سياسية فلسطينية في طرح سنيوره دعوة تفتقر إلى مقوّمات النجاح ضمن الظروف الراهنة، نظراً إلى إتساعها من جهة، وافتقارها إلى دعم الدول العربية؛ الأمر الذي سوف يعكس أثاراً ضارة على سكان المناطق المحتلة، إلا أن تلك الأوساط ذكرت ، في الوقت عينه، أن العصيان المدني، وعلى الرغم من افتقاره لمقوّمات الصمود، وانعكاساته السلبية على سكان المناطق المحتلة، فإن له أثاراً ضارة مباشرة على اسرائيل» (**فلسطين الثورة**، ١٤/١/١٩٨٨). وفي المقابل، وجدت أوساط سياسية فلسطينية أخرى في دعوة سنيوره، دعوة أردنية بالأساس، هدفها محاولة رفع سقف مطالب الانتفاضة فجأة، ودون تقدير إمكانيات وشروط نجاح رفع هذه المطالب، بهدف إحباط الانتفاضة إجمالاً. وفي هذا السياق، تساءلت صحيفة «الحرية»، بعد أن أكدت مشروعية مطلب العصيان المدني، عن توقيت طرح العصيان المدني، وأسس توفير النجاح له. وأجابت عن ذلك «[بأننا] لا نظن أن أي شعار سينجح بمجرد طرحه. فبدون توفير مقوّمات الصمود لمثل هذا الشعار، لن تكون نتائجه الا الارتداد على رقاب حامليه ومطلقيه» (سامر عبد الله، **الحرية**، ١٧/١/١٩٨٨). وهذا يعني أن «طرح مثل هذا الشعار والانتفاضة ما زالت في أسابيعها الأولى يعني محاولة حرفها عن أهدافها التي تبلورت، منذ الايام الاولى، باتجاه مطالب أوضح وأكثر تحديداً؛ وفي حال فشلها ستصاب جماهير الداخل بالاحباط النفسي واليأس، خاصة إذا ما تمّ اعلان العصيان المدني ولم تتأمن مقوّمات نجاحه» (**المصدر نفسه**).

الانتفاضة تنهي حرب المخيمات

بعد حرب وحصار ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب استمر زهاء ٩٩٠ يوماً متتالياً، رفعت حركة «أمل» حصارها عن تلك المخيمات بتاريخ ٢٠/١/١٩٨٨. وأوضح رئيس حركة «أمل»، نبيه بري، ان مبادرة «أمل» لانهاء الحرب، هي مبادرة غير مشروطة، وانه «لا يضع إنسحاب الفلسطينيين من شرق صيدا شرطاً لتنفيذ تعهداته بإنهاء حرب المخيمات . المهم أن تتوقف الحرب، وأن ننصرف جميعاً إلى ما هو أهم، والأهم، في الوقت الراهن، هو شد أزر الانتفاضة، في الضفة وغزة» (**السفير**، ١٨/١/١٩٨٨).

ورأت مصادر سياسية في اقتناع «أمل» بضرورة رفع الحصار عن المخيمات، أمراً يمكن فهمه، قبل كل شيء، في ضوء الوضع الجديد الذي أوجدته انتفاضة الضفة الغربية وقطاع غزة. وأكدت المصادر السياسية المطلعة كافة أن مبادرة بري لانهاء الحرب هي مبادرة جدية ونهائية، «وان التأكيد القائل بامكانية انتهاء هذه الحرب أخيراً، يستند، أساساً، إلى التغيير الهائل الذي أدخلته الانتفاضة الفلسطينية على معطيات الوضع السياسي والاقليمي في المنطقة، بما فيها مستقبل الوجود والدور الفلسطيني في لبنان». وبذلك تمكّنت انتفاضة الداخل من تهيئة الظروف والمناخات السياسية الملائمة لفك الحصار عن مخيمات